فاعلية برنامج في خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوي طيف الذاتوية

كريمة سيد أحمد رشدي
أ.د. محمد رزق البحيري
أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أ.د. توفيق عبدالمنعم توفيق
أستاذ علم النفس كلية الآداب جامعتى طنطا والبحرين

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية، وتكونت عينة الدراسة من ١٤ طفلا من ذوى طيف الذاتوية مقسمين بالتساوى لمجموعتين ٧ أطفال من ذوى طيف الذاتوية للمجموعة التجريبية، (٥ ذكور و٢ إناث) وكذلك ٧ أطفل من ذوى طيف الذاتوية للمجموعة الضابطة (٥ ذكور و٢ إناث) ووزعوا عشوائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة وتراوحت أعمارهم ما بين (٦: ٨) سنوات، هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على القصص الاجتماعية فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية، وبيان تأثير البرنامج فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية- عبر الزمن- من خلال القياس التتبعي. واعتمدت الدراسة على أدوات كانت قائمة البيانات الأولية (إعداد الباحثة)، ومقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للأطفال ذوى طيف الذاتوية (إعداد الباحثة)، وبرنامج فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية (إعداد الباحثة)، ومقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة (تعريب محمود ابوالنيل وآخرون، ٢٠١١)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد أحمد إبراهيم سعفان، دعاء محمد حسن خطاب، ٢٠١٦)، ومقياس كارز (إعداد ايريك سكوبلر تعريب هدى أمين ٢٠٠٤) لتحقيق أهداف الدراسة وحساب الكفاءة السيكومترية لمقياس اضطراب الذات الخبيرة، والتحقق من صدق فروض الدراسة وعدد أفراد عينة الدراسة استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، معادلة سبيرمان- براون لتصحيح طول المقياس، والمتوسطات، الانحراف المعياري، اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، والنسب المئوية، اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، واختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة. وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة الدراسة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية وزيادة الوعى الذاتى واستدعائهم سيرتهم الذاتية (المجموعة التجريبية).

Effectiveness to reduce an experiencing Self disorder for a sample of children with Autistic spectrum disorder

This study has aimed to alleviate An experiencing Self disorder for a sample of children with ASD The sample is formed of 14 children with ASD divided equally into 2 groups of 7 children, a sample group and a control group Ages range between (6 and 8) years, and The study raises the following questions: Does a social- stories- based program help reduce experiencing Self disorder in a sample of autistic children?and Would the effect of the program remain after a month of its end should it be found helpful?and Aim of the study: Validation of the effectiveness of the program in alleviating An experiencing Self disorder for a sample of children with Autism and The study has used the following tools: form of primary data (made by the researcher), An experiencing Self disorder scale for children with ASD (Made by the researcher), a program to reduce An experiencing Self disorder for a sample of children with Autistic spectrum disorder (prepared by the researcher), Stanford- binet scale (5^{Th}), Cultural socioeconomic scale (prepared by Mohammad Saafan and Doaa Khatab 2016), C.A.R.S scale (prepared by Eric Schopler Translation by Hoda Amin 2006. and Statistical Methods, To achieve the goals of the study and calculate the psychometric efficiency of the An experiencing Self disorder scale, and to verify the integrity of the assumptions of the study, the researcher has used the following statistical methods: Pearson correlation coefficient, Spearman- Brown equation, Averages, Standard deviation, Wilcoxon test. (non- parametric) to indicate the differences between independent groups Percentages. And the findings have proven that the program was efficient in alleviating An experiencing Self disorder the study sample of the children who are diagnosed with ASD(sample group).

مقدمة:

تعتبر مشكلة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من المشاكل التى يجب أن يخصص لها قدرا كبيرا من الاهتمام والرعاية بما يضمن لهؤلاء الأطفال التوافق مع البيئة المحيطة بهم وتأهيلهم للاندماج فى المجتمع الذى يعيشون فيه (محمود عبدالرحمن، ٢٠١٨: ٩).

وتعد الذاتوية إحدى الاضطرابات الارتقائية العامة ومن أكثرها شدة من حيث تأثيرها على سلوك الفرد الذى يعانى منها وذلك لأن تأثيرها لا يقتصر على جانب واحد فقط من شخصيته وإنما يتسع ليشمل جوانب مختلفة منها الجانب المعرفى والجانب الاجتماعى والجانب اللغوى والجانب الانفعالي؛ مما يؤدى بطبيعة الحال إلى حدوث تأخر عام فى العملية الارتقائية (حسام أحمد، ٢٠٠٦: ٣٣)، وتظهر فى ضعف وعجز فى النمو يظهر فى السنوات الثلاث الأولى من الحياة وينطوى على ضعف فى التفاعل الاجتماعى مثل إدراك مشاعر الآخرين والتواصل اللفظى وغير اللفظى. (Carol& Ruth, 2007: 29)

تعتبر أهم المتناقضات التى تميز الأطفال ذوى طيف الذاتوية هى الذاكرة الجيدة بل فى بعض الحالات ذاكرة هائلة إلا أنها تتسم بالنقص أو العجز فى القدرة على استدعاء الأحداث الشخصية وترجع إلى مشكلات فى الذاكرة العارضة بل ترجع أيضا إلى الأحداث الشخصية العارضة التى تمثل جزء من الذاكرة الذاتية أو ذاكرة السيرة الذاتية، فالأطفال الذاتويين لديهم القدرة على تذكر الحقائق إلا أنه توجد صعوبة قليلة فى تذكر المشاهد التى تتضمن العنصر الشخصى ولديهم مشكلة فى الوصول إلى المعلومات الشخصية فهم غير قادرين على ربط الذكريات الحاضرة فى الذاكرة بذواتهم حيث تعتمد عملية نمو الذاكرة الخاصة بتذكر الأحداث الشخصية على وجود الذات الممارسة للخبرة والتى تستطيع أن تقوم بدور هام فى صياغة رموز الأحداث كجزء من البعد الشخصى للفرد (ريتا جوردن وستيورات بيول، ٢٠٠٧، ٩). فى وقت مبكر من دراسة الذاتوية لاحظ جولد فارب (Gold Farb, 1963) أن الأطفال ذوى طيف الذاتوية يعانون من نقص فى الوعى الذاتى والتمايز الذاتى وصعوبة فى التعرف على الذات وأشار إلى أن الذاكرة الشخصية ترتبط بالوعى الذاتي (Duran, 2006). وذكرت (سهى أحمد أمين، ٢٠٠٢) أن الأطفال ذوى طيف الذاتوية يخلطون بين الضمائر أنا وأنت ويشيروا إلى أنفسهم بالضمير أنت بدل الضمير أنا ويفسر ذلك بأن هناك اضطراب بين مفاهيم أنا وأنت أى بين الذات والآخر.

الأبحاث أشارت إلى أن الأطفال ذوى طيف الذاتوية لديهم صعوبة فى تذكر الأحداث التى شاركوا فيها مؤخرا ومن المعروف أن التذكر السليم فى الذاكرة الشخصية قائم على الوعى بالذات ويتضمن وعى الفرد بنفسه على مدار الزمن سعت عدد من الدراسات إلى التحقق من الخلل المحدد فى التذكر الشخصى فى الذاتوية وربطها بالخلل فى الشعور بالذات هؤلاء الأطفال يعانون من صعوبة التمييز بين ذكرياتهم وذكريات الآخرين فهم يتذكرون أفعال الآخرين بشكل أفضل مما يتذكرون أفعالهم (Lopez- Duran, 2006). وكشفت دراسة أنتونى وهوبسون (Anthony& Hobson, 1998) أن الأطفال الذاتويين ليست لديهم القدرةعلى الإدلاء بأية معلومات عن ذواتهم للأخصائيين النفسيين (أسامة فاروق والسيد كامل، ٢٠١١، ٢٥٨)

وتعد القصص الاجتماعية من الاستراتيجيات المعاصرة والقوية التى يمكن أن تساعد الأطفال الذاتويين على تحقيق فهم لما يجرى حولهم، مما يقلل من المشكلات السلوكية الناتجة عن عدم فهم الموقف بشكل صحيح وزيادة الوعى الذاتى لديهم، وأشارت العديد من الدراسات إلى دور القصة الاجتماعية فى تنمية اللغة، وفهم وتحسين مستوى التفاعل الاجتماعى وخفض السلوكيات السلبية لدى الأطفال الذاتويين فقد أشارت دراسة (Bader, 2006) عن فاعلية القصص الاجتماعية فى تنمية التواصل البصرى وفهم الإشارات الاجتماعية والإيماءات، وتفسير التعبيرات الانفعالية. كما أشارت دراسة (Asiago, 2019) أهمية القصص الاجتماعية فى تقليل السلوكيات السلبية بين الأطفال الذين تم تشخيصهم بالذاتوية. وأشارت دراسة (Kelly M, 2009) إلى دور القصص الاجتماعية فى تنمية اللغة وتحسين التفاعل الاجتماعي.

ولأهمية القصص الاجتماعية بالنسبة للأطفال ذوى طيف الذاتوية، وتأثيرها الايجابى على حياتهم، وللآثار السلبية لاضطراب الذات الخبيرة على حياتهم؛ حيث تكف نمو العلاقات الاجتماعية وتؤثر سلبا على التواصل اللفظى لهم، ستجرى هذه الدراسة للكشف عن مدى فاعلية برنامج لخفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية.

مشكلة الدراسة:

تؤثر الذاتوية كإعاقة نمائية إلى حد كبير على التواصل اللفظى وغير اللفظى والتفاعل الاجتماعى بشكل عام، مما يؤثر سلبا على الأداء التعليمى للطفل (Spencer& Simpson, 2009: 9)، وفى السنوات الأخيرة ذكرت التقارير المتتابعة لهذا الاضطراب فى الولايات المتحدة وغيرها من الدول أن معدلات الإصابة اقتربت من ١% من السكان، مع تقديرات مماثلة فى عينات الأطفال والبالغين ومعدل انتشاره يصل إلى واحد فى ٥٠٠ شخصا وهو أكثر شيوعا بين الذكور بأربع مرات منه بين الإناث ولا يتصل بالعرق أو دخل الأسرة أو نمط الحياة أو التعليم. (Carol& Ruth, 2007: 29)

وأشار الدليل التشخيصى والإحصائى الخامس للاضطرابات النفسية DSM5 إلى أن اضطراب طيف الذاتوية Autism Spectrum Disorder يبدو فى عجز مستمر فى التواصل والتفاعل الاجتماعى عبر سياقات متعددة، كالعجز فى التبادل أو المعاملة الاجتماعية والعاطفية والعجز فى سلوكيات التواصل غير اللفظى المستخدمة فى التفاعل الاجتماعى والعجز فى فهم وتطوير العلاقات والحفاظ عليها (محمد محمد وناهد شعيب، ٢٠١٦: ٩٢).

والعجز فى التصرفات الدالة على الوعى بالذات وفقد القدرة على التنبه بالذات أمام الآخرين والاختلافات اللغوية والأداء الضعيف فى المهام القائمة على النظرية العقلية Theory of Mind وصعوبة الإشارة إلى الأشياء جميعها تدل على أن الأطفال ذوى طيف الذاتوية لديهم مشكلة فى إدراك أنفسهم، ويفتقروا إلى الوعى بالذات، وحوالى ٧٠% من الأطفال ذوى طيف الذاتوية يبدون عجزا فى الوعى بالذات، ولذلك فإن الأطفال المصابون بالتوحد يبدون نقصا فى الذاكرة فيما يتعلق بالأحداث الشخصية (Lopez- Duran, 2006).

وتعتبر القصص الاجتماعية من الاستراتيجيات الحديثة التى استخدمت لتعليم السلوك الاجتماعى مع الأطفال الذاتويين ومساعدتهم على فهم وتفسير الأوضاع والإشارات الاجتماعية والتعبيرات الانفعالية لدى هؤلاء الأطفال (Barry& Burlew, 2004)، وتساعد القصص الاجتماعية الطفل الذاتوى على أن يكون مستعدا لمواجهة الحياة، والفهم وتكوين الاستجابات المناسبة للأحداث اليومية، وتعمل على تقديم حلول للعديد من المشكلات التى تواجه الطفل الذاتوى فى حياته اليومية عن طريق اكتساب سلوك ملائم وتقليده فحوى القصة؛ فالطفل يتوحد مع شخصيات فى القصة قريبة من شخصيته، ومن خلال تفاعله معها يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات والعادات وتخفيف حدة التوتر والقلق (أحمد أحمد ومنى عيادة وهالة محمد، ٢٠١٦).

ولاتفاق الدراسات السابقة على ارتفاع نسبة اضطراب الذات الخبيرة بين الأطفال الذاتويين (Lopez- Duran, 2006)، ولاتفاق الدراسات السابقة على أن القصص الاجتماعية من الاستراتيجيات الحديثة الفاعلة التى تعدل سلوك الذاتويين (أحمد أحمد وآخرون، ٢٠١٦)؛ (Barry& Burlew, 2008)، (Barry& Burlew, 2004)، ولندرة الدراسات السابقة العربية والأجنبية (فى حدود ما أطلعت عليه الباحثة) التى تناولت فاعلية برنامج لخفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية؛ مما كان الدافع لإجراء هذه الدراسة. وتثير مشكلة الدراسة السؤالين التاليين:

١. هل يساعد البرنامج فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية؟
٢. هل تستمر فاعلية البرنامج الإرشادى (إن وجدت) فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة الدراسة بعد شهر من انتهاء تطبيقه (من خلال القياس التتبعي)؟

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

١. التحقق من فاعلية برنامج قائم على القصص الاجتماعية لخفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية.

٢. بيان تأثير البرنامج فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية (عبر الزمن) من خلال القياس التتبعي.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. ندرة الدراسات التى تناولت خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية (فى حدود ما أطلعت عليه الباحثة) فى البيئة العربية.

ب. تزودنا ببعض المعلومات عن كيفية استخدام القصص الاجتماعية للتخفيف من حدة اضطراب الذات الخبيرة لدى الأطفال ذوى طيف الذاتوية.

ج. إلقاء الضوء على الأطفال ذوى طيف الذاتوية باعتبارهم فئة تستحق المزيد من الدراسة بخصائصهم النمائية سواء اللغوية، أو الجسمية، أو العقلية، أو الاجتماعية، أو الانفعالية.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. هذه الدراسة تقدم مقترحات وتوصيات حول فاعلية القصص الاجتماعية فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية.

ب. تقدم الدراسة أداة لقياس اضطراب الذات الخبيرة لدى الأطفال ذوى طيف الذاتوية.

مفاهيم الدراسة:

- البرنامج: يعرف السيد على وفائقة بدر (٢٠٠١) البرنامج بأنه مجموعة من الأنشطة المخططة المتتالية المتكاملة المترابطة التى تقدم خلال فترة زمنية محددة وتعمل على تحقيق الهدف العام للبرنامج.

ويعرفه حسن أحمد (٢٠٠٧) بأنه الجهود المنظمة، والمخطط لها لتزويد المتدربين بمهارات، ومعارف، وخبرات متجددة بهدف إحداث تغيرات ايجابية مستمرة فى خبراتهم واتجاهاتهم وسلوكهم من أجل تطوير أدائهم.

التعريف الإجرائى للبرنامج: هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المنظمة والمخططة التى ترتكز على مجموعة من القصص الاجتماعية التى تم وضعها فى شكل مترابط ومتكامل مستخدما الصور الجذابة والكلمات وفق خطة معينة من خلال فنيات محددة تقدم للأطفال ذوى طيف الذاتوية من عمر (٦- ٨) سنوات على فترات محددة ومرتبة ترتيبا دقيقا تبعا لأهمية النشاط ومدى تحقيقه لهدف البرنامج وهو خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية.

- اضطراب الذات الخبيرة: عرف بول وجوردان (Powell& Jordan, 1993) اضطراب الذات الخبيرة بأنها عجز الاطفال الذاتويين عن تكوين الذات الخبيرة وهى إحدى النواقص الجوهرية الأساسية فى الذاتوية فهم يستطيعون استرجاع الأحداث والأشياء التى تحدث للآخرين ولكنهم يجدون صعوبة بالغة فى استدعاء حدث أو موقف أو خبرة مروا بها أو شاركوا فيها وذلك حينما لا يتوفر لديهم إشارات ورموز دالة تساعدهم على استدعائها (محمد كمال ابوالفتوح، ٢٠١٢، ٧٠).

التعريف الإجرائى لاضطراب الذات الخبيرة: هوعدم قدرة الطفل الذاتوى على ترميز المعلومات عن نفسه أو الإدلاء بأية معلومات عن ذاته وصعوبة استدعائه حدث أو موقف أو خبرة شارك فيها عندما لاتتوفر رموز دالة تساعده على أستدعائها.

- الطفل الذاتوي: ويعرفه مصطفى نورى (٢٠١١) بأنه طفل غير قادر على التكيف مع الجماعة، يميل إلى النمطية الشديدة فى الحديث والحركة والإصرار على ثبات الأشياء وعدم قبول التغير فى البيئة المحيطة، والانعزالية والانسحاب من الواقع المادي.

يعرف الطفل الذاتوى فى الدليل الإحصائى والتشخيصى الخامس (DSM- 5, 2013) بأنه الطفل المصاب بجملة من الأعراض السلوكية الموزعة على بعدين هما: بعدالتواصل والتفاعل الاجتماعي، بعد السلوكيات النمطية والاهتمامات المحدودة مع اكتمال ظهورها خلال مرحلة الطفولة المبكرة من (٣- ٨) سنوات.

التعريف الإجرائى للطفل الذاتوي: الأطفال الذاتويين هم الأطفال الذين تم تشخيصهم بالذاتوية من قبل طبيب أمراض نفسية وعصبية وتنطبق عليهم معايير تشخيص الذاتوية كما حددها دليل التشخيص الخامس الإحصائى للاضطرابات العقلية (DSM- 5) الصادر عن الجمعية المصرية للطب النفسى مع الخمسة عشر مجال من بنود مقياس كارز، وهم يعانون من اضطراب نمائى عصبى تظهر أعراضه فى مرحلة الطفولة المبكرة حتى عمر ٨ سنوات وتتمثل فى ضعف التفاعل الاجتماعى والتواصل اللفظى وغير اللفظي، وجود سلوكيات نمطية متكررة من السلوك والاهتمامات والأنشطة كترديد الكلمات بشكل فورى أو مؤجل وتتراوح أعمارهم من (٦- ٨) سنوات.

دراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة أحد الروافد الأساسية لإثراء وتدعيم البحوث التالية، كما تعتبر أرضا خصبة تساعد الباحثين فى صياغة فروضهم وتحديد موقع دراستهم من سابقها؛ لذا فقدتم تقسيم الدراسات السابقة إلى:

- دراسات تناولت خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى الأطفال ذوى طيف الذاتوية

١. قام هولنجتون (Hollington, 2005) بدراسة هدفت الى البحث فى الذاكرة الذاتية لدى الأطفال ذوى طيف الذاتوية وتم اجراء مقارنة بين الأطفال ذوى طيف الذاتوية، والأطفال ذوى صعوبات التعلم والأطفال العاديون وكشفت النتائج عن أن الأطفال ذوى طيف الذاتوية يظهرون ضعفا فى الذاكرة الذاتية الشخصية والدلالية الشخصية مقارنة بالأطفال العاديين، وذلك تمشيا مع الأبحاث السابقة.

٢. كما قام لوبيز دوران (Lopez- Duran, 2006) بدراسة هدفت بحث دراسة العلاقة بين الذاكرة الشخصية والوعى بالذات واجريت مقارنة بين أداء الأطفال العاديين وأداء الأطفال ذوى طيف الذاتوية فى مهام التأخر فى التعرف على الذات وتكونت عينة الدراسة من ٢٤ طفلا فى كل فئة من الفئات الثلاث التالية: الفئة الأولى العاديين أعمارهم ٣ سنوات، والفئة الثانية العاديين أعمارهم ٥ سنوات، والفئة الثالثة الأطفال ذوى طيف الذاتوية أعمارهم ٥ سنوات، و١٥ طفلا يعانون من تأخر النمو مع عدم وجود ذاتوية أعمارهم ٥ سنوات وكشفت النتائج الدراسة أن أداء الأطفال ذوى طيف الذاتوية أسوأ بشكل ملحوظ عن أقرانهم الذين يبلغون من العمر ٥ سنوات وكانوا يتأخرون فى التعرف على ذواتهم.

٣. وأخيرا قام هات (Hatt, 2013) بدراسة آثر تطبيق أربع مهام لقياس المرجع الذاتى لدى الأطفال والمراهقين المصابين ذوى طيف الذاتوية عالى الأداء تكونت عينة الدراسة من ٣٤ مشاركا من ذوى طيف الذاتوية و٣٥ مشاركا من العاديين جميعهم تتراوح أعمارهم (٨- ١٨) عاما وكشفت نتائج الدراسة أن المشاركين ذوى طيف الذاتوية أظهروا أداء أقل قوة فى مهام معالجة المرجع الذاتى خاصة فى مهمة الذاكرة الشخصية، لكنهم لم يظهروا الغياب التام للقدرة.

- ثانيا دراسات تناولت استخدام القصص الاجتماعية فى تعديل سلوك الأطفال ذوى طيف الذاتوية:

١. بحث لورنزيتى (Lorenzetti, 2015) ما إذا كانت القصص الاجتماعية المستخدمة بناءا على وجهة نظر المشاركين ستؤدى إلى تحسين نظرية العقل ToM وتكونت عينة الدراسة من ٣ أطفال ذوى طيف الذاتوية وتضمنت كل

قصة اجتماعية ثلاثة أسئلة تتناول وجهة النظر ويطلب من المشاركين استنتاج انطباع الشخص أو وجهة نظره. وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج فى تحسين نظرية العقل لدى عينة الدراسة.

٢. كما قام زابو(Szabo, 2016) بدراسة أجريت مع طلاب فى سن ما قبل المدرسة فى كوى نز بنيويورك التى تقدم خدمات للطلاب ذوى الإعاقات وهو التحقق من أن استخدام القصص الاجتماعية الإلكترونية كان فعالا فى زيادة اللغة الوظيفية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف الذاتوية وأظهرت النتائج أن البرنامج فعال فى زيادة اللغة الوظيفية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف الذاتوية.

٣. وقام تينو (Tino, 2017) بدراسة هدفت الى معرفة آثار استخدام القصة الاجتماعية على المشاركة والتفاعل الاجتماعى وتكونت عينة الدراسة من طفل يبلغ من العمر ٤ سنوات من ذوى طيف الذاتوية وقد أجريت الدراسة لمدة ٥ أسابيع وقراءة القصة الأجتماعية بشكل يومى وطبقت اختبارات الفهم والملاحظات الميدانية ونماذج السجلات الفاصلة الجزئية لقياس التغيرات فى سلوكيات الطفل والتفاعلات الأجتماعية وكشفت النتائج عن فاعلية القصة الأجتماعية وآثرها الايجابى على المشاركة والتفاعل الأجتماعى للطفل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استقراء نتائج الدراسات السابقة الآتي:

١. ندرة الدراسات التى تناولت خفض اضطراب الذات الخبيرة (فى حدود ما اطلعت عليه الباحثة) خاصة فى البيئة العربية لدى الأطفال الذاتويين.

٢. وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات اهتمت بدراسة الذاتوية وعلاقاتها بمتغيرات عديدة ولكن يوجد ندرة فى دراسة متغير اضطراب الذات الخبيرة.

٣. أكدت الدراسات السابقة على أهمية خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى الذاتويين لأثارها السلبية على حياتهم وتواصلهم اللفظى مثل دراسة &(Hatt, 2013) (Hollington, 2005)& (Duran, 2006).

٤. أكدت الدراسات السابقة على أهمية القصص الاجتماعية كأستراتيجيات حديثة لتطوير اللغة لدى الأطفال الذاتويين وأثرها الايجابى على تعديل سلوكياتهم وتنمية مهاراتهم الاجتماعية مثل دراسة (Kelly, 2009); (Bader, 2006); (Szabo, 2016); (Tino, 2017).

٥. ندرة الدراسات العربية والأجنبية التى طبقت برامج قائمة على القصص الاجتماعية فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى الأطفال الذاتويين فى حدود ما أطلعت عليه الباحثة.

فروض الدراسة:

فى ضوء موضوع الدراسة وأهدافها ونتائج الدراسات السابقة أمكن صياغة الفرض التالى يؤدى البرنامج إلى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية، ويتضح ذلك من خلال الفروض الفرعية التالية:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الذاتويين فى القياس بعد البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة للأطفال ذوى طيف الذاتوية، وذلك فى اتجاه المجموعة الضابطة.

٢. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة للأطفال ذوى طيف الذاتوية، فى اتجاه القياس القبلي.

٣. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة للأطفال ذوى طيف الذاتوية.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة للأطفال ذوى طيف الذاتوية.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على المنهج التجريبى والتصميم التجريبى ذى المجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلى والبعدى التتبعي.

عينة الدراسة:

بلغ حجم عينة الدراسة (ن= ١٤) طفلا، مقسمين بالتساوى بطريقة عشوائية لمجموعتين (ن= ٧) أطفال للمجموعة التجريبية ومقسمة (ن= ٥) من الذكور و(ن= ٢) من الإناث، وكذلك (ن= ٧) أطفال للمجموعة الضابطة مقسمين (ن= ٥) من الذكور، و(ن= ٢) من الإناث وجميعهم من ذوى طيف الذاتوية.

وللتأكد من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة عينة الدراسة قامت الباحثة بحساب التكافؤ بين المجموعة التجريبية والضابطة فى العمر والذكاء ودرجة الذاتوية والمستوى الأقتصادى والأجتماعى والثقافى والقياس القبلى لاضطراب الذات الخبيرة: قامت الباحثة بالتأكد من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية فى العمر والذكاء ودرجة الذاتوية والمستوى الأقتصادى والأجتماعى والثقافى والقياس القبلى لاضطراب الذات الخبيرة بحساب اختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، وكما يتبين من جدول (١)

جدول (١) متوسطا الرتب ومجموعهما وقيمتا (Z) &(U) ودلالتهما بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى العمر والذكاء ودرجة الذاتوية والمستوى الأقتصادى والأجتماعى والثقافى والقياس القبلى لاضطراب الذات الخبيرة

المجموعة والقيم / المتغير	تجريبية (ن= ٧)		ضابطة (ن= ٧)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
العمر	٧,٨٦	٥٥	٧,١٤	٥٠	٢٢	٠,٣١٩	غيردالة
الذكاء	٦,٦٤	٤٦,٥	٨,٣٦	٥٨,٥	١٨,٥٠	٠,٧٨٩	غيردالة
درجة الذاتوية	٨,٢١	٥٧,٥	٦,٧٩	٤٧,٥	١٩,٥	٠,٦٦٣	غيردالة
المستوى الأقتصادى والأجتماعى والثقافي	٨,٢٩	٥٨	٦,٧١	٤٧	١٩	٠,٧,٤	غيردالة
اضطراب الذات الخبيرة	٦,٧٩	٤٧,٥	٨,٢١	٥٧,٥	١٩,٥	٠,٦٤١	غيردالة

أشارت نتائج جدول (١) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطا رتب درجات الأطفال فى المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية فى العمر والذكاء ودرجة الذاتوية والمستوى الأقتصادى والأجتماعى والثقافى والقياس القبلى لاضطراب الذات الخبيرة وهم قيم غير دالة إحصائيا؛ مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين فى العمر والذكاء ودرجة الذاتوية والمستوى الأقتصادى والأجتماعى والثقافى والقياس القبلى لاضطراب الذات الخبيرة.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صدق فروضها على الأدوات التالية:

١. مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوي (اعداد الباحثة): وهو يتكون من ٣٠ بند وقد حسب ثبات المقياس بطريقتى التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان- براون، ومعامل ألفا لكرونباخ، وحسب صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى الأطفال ذوى طيف الذاتوية والأطفال العاديين وكان متوسط الاطفال الذاتويين ٧٠,١٦٦ والانحراف المعيارى ٨,٨٥٥ وكان متوسط الأطفال العاديين ٣٠,١٣٣ والانحراف المعيارى ٠,٦٨١.

٢. مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة (أعده جال روبد، ٢٠٠٣) وعربه محمود ابوالنيل ومحمد طه وعبدالموجود عبدالسميع (٢٠١١)، ويتكون المقياس من ١٠ اختبارات فرعية وقد حسب ثبات المقياس بطريقة التقسيم النصفى المعدل بمعادلة سبيرمان- براون للمقاييس الكلية والفرعية ووجد أن معامل ثبات المقاييس الفرعية كان يتراوح بين (٠,٨٤ و٠,٨٩) فى حين أن معامل ثبات المقياس الكلى كان يتراوح بين (٠,٩٧ و٠,٩٨)، كما تشابهت هذه النتائج مع نتائج الثبات التى تمت بطريقة إعادة التطبيق على فئات عمرية مختلفة، حيث تراوحت معاملات

الثبات بين (٠,٧٦ و٠,٩٣)، وتم حساب صدق المقياس بطريقة الصدق العاملى من خلال التحليل العاملى لأداء عينة التقنين فى المراحل العمرية الرئيسة وتراوحت بين (٠,٦٦ و٠,٩٠).

٣. مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي (أعده محمد أحمد إبراهيم ودعاء محمد حسن، ٢٠١٦) وهو يتكون من ٢٦ بندا وقد حسب الباحثان معامل الثبات وكانت قيمته ٠,٨٥ لألفا كرنباخ ٠,٨٦ للتجزئة النصفية، أما الصدق فقد حسب الصدق العاملى من الدرجتين الأولى والثانية.

٤. مقياس كارز أعده سكوبلر (١٩٨٨)، وتعريب هدى أمين (٢٠٠٤)، وهو يتكون من ١٥ بند وقد حسب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار، وكان معامل الثبات مرتفعا حيث تراوح بين (٠,٨٧- ٠,٩٩) وقد حسب صدق المقياس بطريقتى (الصدق التميزى وصدق الاتساق الداخلي).

٥. برنامج فى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية (أعداد الباحثة): بهدف خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية (المجموعة التجريبية)، هو مجموعة من الإجراءات المنظمة والمخططة التى ترتكز على بعض نظريات الإرشاد النفسى وتعديل السلوك وفق أسس ومبادئ ومحكات معينة تساعد على التقييم، وتحتوى على مجموعة من القصص الاجتماعية والأنشطة المترابطة والمتكاملة المناسبة لطبيعة وخصائص الأطفال ذوى طيف الذاتوية، وتتم من خلال بعض الفنيات والأساليب العلمية المحددة.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وحساب الكفاءة السيكومترية لمقياس اضطراب الذات الخبيرة، والتحقق من صدق فروض الدراسة وعدد أفراد عينة الدراسة استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، واختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

نتائج الدراسة:

- الفرض الأول وينص على "توجد فروق داله احصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة من الأطفال الذاتويين فى القياس بعد تطبيق البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى فى اتجاه المجموعه الضابطة"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار(مان ويتني) اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (٢).

جدول (٢) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U) و(Z) ودلالتها بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى

المجموعة والقيم / البعد	تجريبية (ن= ٧)		ضابطة (ن= ٧)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
تكرار الكلام	٤	٢٨	١١	٧٧	صفر	٣,١٩١	٠,٠١
ضعف الانتباه	٤	٢٨	١١	٧٧	صفر	٣,١٥٨	٠,٠١
صعوبة التواصل	٤	٢٨	١١	٧٧	صفر	٣,٢٢٤	٠,٠١
الكلام غير المفهوم	٤,١٤	٢٩	١٠,٨٦	٧٦	واحد	٣,٠٥٧	٠,٠١
الدرجة الكلية	٤	٢٨	١١	٧٧	صفر	٣,١٤٤	٠,٠١

أشارت نتائج جدول (٢) إلى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الذاتويين على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى (تكرار الكلام، وضعف الانتباه، وصعوبة التواصل، والكلام غير المفهوم، والدرجة الكلية) فى القياس بعد تطبيق البرنامج؛ وذلك فى اتجاه المجموعة الضابطة.

وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال الذاتويين على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوي، كما يتضح من جدول (٣).

جدول (٣) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوي

المجموعة والقيم / البعد	تجريبية (ن= ٧)		ضابطة (ن= ٧)	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
تكرار الكلام	١٨,٤٢٨	٠,٥٣٤	٢١,٢٨٥	١,١١٢
ضعف الانتباه	١٧,٨٥٧	١,٤٦٣	٢١,٨٥٧	١,٦٧٦
صعوبة التواصل	١٧,٧١٤	٠,٤٨٧	٢٠,٥٧١	٠,٩٧٥
الكلام غير المفهوم	١٨,٧١٤	٠,٧٥٥	٢١,١٤٢	١,٠٦٩
الدرجة الكلية	٧٢,٧١٤	٢,٠٥٨	٨٤,٨٥٧	٣,٠٢٣

بينت نتائج جدول (٣) ارتفاع جميع متوسطات درجات المجموعة الضابطة عن المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين على مقياس اضطراب الذات الخبيرة للطفل الذاتوى (وتكرار الكلام، وضعف الانتباه، وصعوبة التواصل، والكلام غير المفهوم، والدرجة الكلية) فى القياس بعد تطبيق البرنامج.

وقد يرجع ذلك إلى تنوع القصص الاجتماعية والأنشطة التى تم استخدامها فى خفض اضطراب الذات الخبيرة ومكوناتها سواء من خلال قصة "من أنا" (وهى تحكى عن "الطفل أحمد" والهدف منها تقديم نموذج من خلال القصة يحتذى به الأطفال عند تقديم أنفسهم للآخرين وذلك بهدف زيادة الوعى الذاتى للأطفال وخفض اضطراب الذات الخبيرة)، وقصة "أنا وأسرتي" (وهى تحكى عن أسرة أحمد وأن كل طفل يعيش فى أسرة مكونة من أب وأم وأخوات وذلك بهدف مساعدة الأطفال على الإدلاء بمعلومات عن ذواتهم مما يساعدهم على استدعاء سيرتهم الذاتية) وهو ما يتفق مع دراسة جولد فارب (Gold Farb, 1963) أن الأطفال ذوى طيف الذاتوية يعانون من نقص فى الوعى الذاتى والتمايز الذاتى وصعوبة فى التعرف على الذات وأشار إلى أن الذاكرة الشخصية ترتبط بالوعى الذاتى (Duran, 2006).

واعتمدت الباحثة على استخدام القصص الكرتونية: وهى تعد إحدى الوسائل التدريبية التى تؤثر بشكل كبير على الأطفال حيث إنها وسيلة محببة للأطفال فتمس حواسهم، كحاسة البصر فتكون ذات تأثير نتيجة لمؤثرات الحركة والألوان التى تقوم عليها، وكذلك الشخصيات المتنوعة التى تجذب انتباههم ومنها قصة سارة والجدول اليومى (حيث تحكى سارة للأطفال كيفية استخدام الجدول اليومى وذلك بهدف أعطاء الأطفال معلومات عن تفاصيل يومهم فى شكل بصرى يستطيع أن يفهموه بسهولة مما يساعدهم على التنبؤ بالأحداث اليومية لهم وبالتالى خفض اضطراب الذات الخبيرة).

كما اعتمدت الباحثة أيضا على التنوع فى وسائل عرض القصص الاجتماعية على العينة بحيث شمل العرض مسرح العرائس والفيديوهات والقصص الورقية واستخدام فنيات لعب الأدوار واللعب الموجه التى ساهمت فى خلق جو من الألفة والتواصل والتفاعل الاجتماعى بين الأطفال مما ساهم فى خفض حدة اضطراب الذات الخبيرة لديهم.

- الفرض الثاني وينص على "توجد فروق داله إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى فى اتجاه القياس القبلي"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٤).

جدول (٤) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (Z) &(W) ودلالتها بين القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية(ن= ٧) على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوي

القياس والقيم / البعد	قبلي		بعدي		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
تكرار الكلام	٤	٢٨	صفر	صفر	صفر	٢,٣٩٢	٠,٠٢
ضعف الانتباه	٤	٢٨	صفر	صفر	صفر	٢,٣٧٤	٠,٠٢
صعوبة التواصل	٤	٢٨	صفر	صفر	صفر	٢,٣٧٥	٠,٠٢
الكلام غير المفهوم	٤	٢٨	صفر	صفر	صفر	٢,٤١٤	٠,٠٢
الدرجة الكلية	٤	٢٨	صفر	صفر	صفر	٢,٣٨٨	٠,٠٢

أشارت نتائج جدول (٤) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى (تكرار الكلام، وضعف الانتباه، وصعوبة التواصل، والكلام غير المفهوم، والدرجة الكلية) فى القياس بعد تطبيق البرنامج وذلك فى اتجاه القياس القبلي.

وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى، كما يتضح من جدول (٥).

جدول (٥) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوي

القياس والقيم / البعد	قبلي		بعدي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
تكرار الكلام	٢٤,٥٧١	٠,٥٣٤	١٨,٤٢٨	٠,٥٣٤
ضعف الانتباه	٢٣,٠٠٠	٠,٨١٦	١٧,٨٥٧	١,٤٦٣
صعوبة التواصل	٢٢,٤٢٨	١,٥١١	١٧,٧١٥	٠,٤٨٧
الكلام غير المفهوم	٢٢,٥٧٢	١,١٣٣	١٨,٧١٤	٠,٧٥٥
الدرجة الكلية	٩٢,٥٧١	١,٨١٢	٧٢,٧١٤	٢,٠٥٨

بينت نتائج جدول (٥) ارتفاع جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياس القبلى عن القياس البعدى لتطبيق البرنامج على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى (تكرار الكلام، وضعف الانتباه، وصعوبة التواصل، والكلام غير المفهوم، والدرجة الكلية)؛ مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الثاني.

ويرجع ذلك لعدم تعرض المجموعة الضابطة للقصص الاجتماعية وأنشطة البرنامج، وهذا ما أكدته دراسة (أحمد أحمد ومنى عيادة وهالة محمد، ٢٠١٦) التى أشارت إلى أهمية القصص الاجتماعية للطفل الذاتوى فى مساعدته أن يكون مستعدا لمواجهة الحياة، والفهم وتكوين الاستجابات المناسبة للأحداث اليومية، وتعمل على تقديم حلول للعديد من المشكلات التى تواجه الطفل الذاتوى فى حياته اليومية عن طريق اكتساب سلوك ملائم وتقليده فحوى القصة؛ فالطفل يتوحد مع شخصيات فى القصة قريبة من شخصيته، ومن خلال تفاعله معها يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات والعادات وتخفيف حدة التوتر والقلق.

- الفرض الثالث وينص على "لا توجد فروق داله إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعه الضابطة من الأطفال الذاتويين فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٦).

جدول (٦) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (Z) &(W) ودلالتها بين القياسين قبل وبعد البرنامج للمجموعة الضابطة (ن= ٧) على مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوي

القياس والقيم / البعد	قبلي		بعدي		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
تكرار الكلام	صفر	صفر	١,٥	٣	صفر	١,٣٤٢	غير دالة
ضعف الانتباه	٢	٤	٢	٢		٠,٥٧٧	غير دالة
صعوبة التواصل	٤,٥	٤,٥	٢,٦٢	١٠,٥	٤,٥	٠,٨٢٨	غير دالة
الكلام غير المفهوم	٢,٥	٧,٥	٢,٥	٢,٥	٢,٥	واحد	غير دالة
الدرجة الكلية	٣,٥	٣,٥	٢,١٧	٦,٥	٣,٥	٠,٥٥٢	غير دالة
الدرجة الكلية	٣	٦	٣,٧٥	١٥	٦	٠,٩٧٣	غير دالة

أشارت نتائج جدول (٦) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل (تكرار الكلام، وضعف الانتباه، وصعوبة التواصل، والكلام غير المفهوم، والدرجة الكلية).

وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة الضابطة من الأطفال الذاتويين فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى، كما يتضح من جدول (٧)

جدول (٧) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة الضابطة قبل وبعد البرنامج على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوي

القياس والقيم / البعد	قبلي		بعدي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
تكرار الكلام	٢٠,٨٥٨	١,٥٧٣	٢١,٢٨٥	١,١١٢
ضعف الانتباه	٢٢,٠٠٠	١,٧٣٢	٢١,٨٥٧	١,٦٧٦
صعوبة التواصل	٢٠,١٤٢	١,٩٥١	٢٠,٥٧١	٠,٩٧٥
الكلام غير المفهوم	٢١,٤٢٨	١,٦١٨	٢١,١٤٢	١,٠٦٩
الدرجة الكلية	٨٤,٤٢٨	٣,٩٥٢	٨٤,٨٥٧	٣,٠٢٣

بينت نتائج جدول (٧) التقارب بين جميع متوسطات درجات المجموعة الضابطة على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى (تكرار الكلام، وضعف الانتباه، وصعوبة التواصل، والكلام غير المفهوم، والدرجة الكلية) فى القياسين قبل وبعد البرنامج؛ مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الثالث.

وقد يرجع ذلك إلى القصص الاجتماعية والأنشطة التى تم استخدامها لخفض اضطراب الذات الخبيرة ومكوناتها، وهذا ما أدى إلى الاختلاف بين درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس اضطراب الذات الخبيرة للأطفال ذوى طيف الذاتوية فقد تعرض أفراد المجموعة التجريبية لجلسات البرنامج وأنشطته المختلفة بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (Barry& Burlew, 2004) فى فاعلية القصص الاجتماعية فى تحسين سلوكيات المشاركين وطرح الأسئلة والمبادرة مما يؤدى إلى خفض اضطراب الذات الخبيرة لدى الأطفال ذوى طيف الذاتوية.

وقد يعزى نجاح البرنامج إلى تنوع وسائل عرض القصص الاجتماعية ما بين قصص ورقية ملونة بها صور جذابة وفيديوهات وعرض من خلال مسرح العرائس والتى أكدت الدراسات جدواها ودورها الفعال فى خفض اضطراب الذات الخبيرة وأبعادها (تكرار الكلام وضعف الانتباه وصعوبة التواصل والكلام غير المفهوم). ومما زاد من ثراء البرنامج استخدام فنيات متعددة فى الجلسة، كفنيات تستهدف زيادة السلوكيات المرغوبة؛ كالتعزيز، والتشجيع وفنيات تستهدف تعلم سلوكيات جديدة؛ كالتشكيل والتسلسل والنمذجة والتلقين وفنيات أخرى لتقليل السلوكيات غير المرغوبة كالإطفاء والتجاهل.

ويتضح مما سبق أن تعرض المجموعة التجريبية للقصص الاجتماعية والأنشطة المختلفة للبرنامج وبقاء الضابطة دون تدخل أدى إلى تحسن درجات المجموعة التجريبية على مقياس اضطراب الذات الخبيرة للأطفال ذوى طيف الذاتوية.

- الفرض الرابع وينص على "لا توجد فروق داله إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعه التجريبية من الأطفال الذاتويين فى القياسين القبلى والتتبعى للبرنامج على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٨).

جدول (٨) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (Z) &(W) ودلالتها بين القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج للمجموعة التجريبية (ن= ٧) على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى

القياس والقيم / البعد	بعدي		تتبعي		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
تكرار الكلام	٢,٥	٧,٥	٢,٥	٢,٥	٢,٥	واحد	غير دالة
ضعف الانتباه	٥	٥	٢,٥	١٠	٥	٠,٧٠٧	غير دالة
صعوبة التواصل	٢	٤	٢	٢	٢	٠,٥٧٧	غير دالة
الكلام غير المفهوم	٣,٥	١٤	٣,٥	٧	٧	٠,٨١٦	غير دالة
الدرجة الكلية	٣,٧٥	١٥	٣	٦	٦	واحد	غير دالة

أشارت نتائج جدول (٨) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى (تكرار الكلام، وضعف الانتباه، وصعوبة التواصل، والكلام غير المفهوم، والدرجة الكلية) فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج.

وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى، كما يتضح من جدول (٩).

جدول (٩) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى

القياس والقيم / البعد	بعدي		تتبعي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
تكرار الكلام	١٨,٤٢٨	٠,٥٣٤	١٨,١٤٢	٠,٨٩٩
ضعف الانتباه	١٧,٨٥٧	١,٤٦٣	١٨,١٤٤	١,٥٧٣
صعوبة التواصل	١٧,٧١٥	٠,٤٨٧	١٧,٥٧١	٠,٧٨٦
الكلام غير المفهوم	١٨,٧١٤	٠,٧٥٥	١٨,٤٢٨	١,١٣٣
الدرجة الكلية	٧٢,٧١٤	٢,٠٥٨	٧٢,٢٨٥	١,٤٩٦

بينت نتائج جدول (٩) التقارب بين جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس مقياس اضطراب الذات الخبيرة المصور للطفل الذاتوى (تكرار الكلام، وضعف الانتباه، وصعوبة التواصل، والكلام غير المفهوم، والدرجة الكلية) فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج؛ مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الرابع.

مما يعنى استمرار أثر البرنامج وفاعليته بعد فترة من الزمن فى محاولة خفض اضطراب الذات الخبيرة وبعض مكوناتها لدى الأطفال ذوى طيف الذاتوية وهو ما أكدت عليه دراسة هات (Hatt, 2013) الذى أكد على عدم وجود فروق بين القياس البعدى والتتبعى لعينة الدراسة وإرجاع ذلك إلى استمرار أثر أنشطة البرنامج وإجراءاته.

توصيات الدراسة:

فى ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات:

١. إعداد برامج إرشادية وتدريبية للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمعلمين ومقدمى الرعاية فى المدارس والمراكز والجمعيات الخاصة بالأطفال ذوى طيف الذاتوية على كيفية كتابة القصص الاجتماعية واستخدمها كاستراتيجية فعالة مع الأطفال الذاتويين فى خفض السلوكيات غير المرغوبة.
٢. الاهتمام بإعداد برامج إرشادية للأمهات والآباء للتوعية بماهية اضطراب الذات الخبيرة وخفض حدتها لدى الأطفال ذوى طيف الذاتوية.
٣. العمل على توفير الإمكانات والأدوات والوسائل التى تساعد على تقديم كافة الخدمات التربوية للأطفال ذوى طيف الذاتوية فى مدارس الدمج.

البحوث المقترحة:

١. فاعلية برنامج قائم على القصص الاجتماعية فى تنمية اللغة البرجماتية للأطفال ذوى طيف الذاتوية.
٢. تنمية المرونة النفسية لتخفيف الشعور بوصمة الذات لدى عينة من أمهات الأطفال ذوى طيف الذاتوية.
٣. فاعلية برنامج لتحسين الذاكرة لدى عينة من الأطفال ذوى طيف الذاتوية.

المراجع:

١. أحمد أحمد؛ ومنى عيادة؛ وهالة محمد (٢٠١٦). دور القصص الاجتماعية فى علاج أطفال التوحد. **المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية**، (٣)، ٤٩- ٧٠.
٢. أسامة فاروق؛ السيد كامل (٢٠١١). **سمات التوحد**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٣. السيد على السيد؛ وفائقة محمد بدر (٢٠٠١). **الإدراك الحسى البصرى والسمعي**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٤. حسام أحمد (٢٠٠٦). **الطفل التوحدي**. القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر.
٥. حسن أحمد (٢٠٠٧). **التدريب وفعالياته فى بناء البرامج التدريبية وتقويمها**. عمان: دار الشروق.
٦. ريتا جوردن،س تيورات بيول (٢٠٠٧). **الأطفال التوحديون جوانب النمو وطرق التدريس**. ترجمة: رفعت محمود. القاهرة: عالم لكتب للنشر والتوزيع.
٧. سهى أحمد أمين (٢٠٠٢). **الاتصال اللغوى للطفل التوحدى التشخيص البرامج العلاجية**. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٨. محمد كمال ابوالفتوح (٢٠١٢). **الأطفال الأوتيستك ماذا تعرف عن اضطراب الأوتيزم**. الأردن. المكتبة الوطنية.
٩. محمد محمد؛ وناهد شعيب فقيرى (٢٠١٦). **الدليل التشخيصى للأضطرابات النمائية العصبية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٠. محمود عبدالرحمن عيسى (٢٠١٨). **التوحد ووسائل علاجه**. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
١١. مصطفى نورى (٢٠١١). **اضطرابات التوحد**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

12. American Psychiatric Association. (2013). **Diagnostic and statistical manual of mental disorders DSM (DSM 5)**. Washington, DC, Author.
13. Asiago, R. (2019). Special Education Teachers' Experiences With Social Stories to Decrease Negative Behaviors in Preschool Children With Autism. DAI- A 80/ 11(E), **Dissertation Abstracts International**, 1- 160.
14. Bader, R. (2006). Using social stories to increase emotion recognition and labeling in school- age children with autism. DAI- B 67/ 03, **Dissertation Abstracts International**, 1- 147.
15. Barry, L.& Burlew, S. (2004). Using social stories to teach choice and play skills to children with autism. **Focus on Autism and Other Developmental Disabilities**, 19.45- 51.
16. Carol, T.& Ruth, A. (2007). **The Encyclopedia of Autism Spectrum Disorders**. New York. An imprint of Infobase Publishing.
17. Duran, S. (2006). **The Self Through Time: Autobiographical Memory and Delayed Self- Recognition inTypical Development and Autism**. ProQuest Information and Learning Company, 1- 155.
18. Hatt, N. (2013). Self- Referenced Processing in Autism Spectrum Disorder. DAI- B 74/ 07(E), **Dissertation Abstracts International**, 1- 146.
19. Hollington, G. (2005). An investigation into 'real life' autobiographical memory in children with autism. DAI- C 75/ 04, **Dissertation Abstracts International**, 1- 220
20. Kelly M, T. (2009). The effects of Social Stories™ on language and social appropriateness in children with autism spectrum disorders. MAI 47/ 05M, **Masters Abstracts International**, 1- 86.
21. Lopez- Duran, S. (2006). The self through time: Autobiographical memory and delayed self- recognition in typical development and autism. DAI- B 67/ 10, **Dissertation Abstracts International**, 1- 148.
22. Lorenzetti, M. (2015). Can social stories lead to an improved theory of

mind amongst individuals with autism? MAI 55/ 01M(E), **Masters Abstracts International**. 1- 65.

23. Szabo, M. (2016). Using electronic social stories to increase functional language for preschoolers with Autism Spectrum Disorder, DAI- A78/ 05(E), **Dissertation Abstracts International**, 1- 113.
24. Spencer, V.& Simpson, C. (2009). **Teaching children with Autism in the general classroom**. The United States of America. Prufrock Press Inc.
25. Tino, G. (2017). Effects of a Social Story Intervention on the Social Engagement of a Preschool Student Diagnosed with Autism Spectrum Disorder. MAI 56/ 04M(E), **Masters Abstracts International**, 1-59.